

فضائل القرآن

اقرءوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم .

حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضيل عارم ثنا حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني عن جندي بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : [اقرءوا القرآن ما اختلفت قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه] .

حدثنا عمرو بن على بن بحر الفلاس ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن أبي مطبيع عن أبي عمران الجوني عن جندي قال : قال رسول الله ﷺ : [اقرءوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا] .

تابعه الحارث بن عبيد و سعيد بن زيد عن أبي عمران ولم يرفعه حماد بن سلمة وأبان وقال غندر عن شعبة عن أبي عمران قال : سمعت جندي قوله وقال ابن عون عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر قوله و جندي أكثر وأصح .

وقد رواه في مواضع أخرى و مسلم كلاهما عن إسحاق بن منصور عن عبد الصمد عن همام عن أبي عمران به و مسلم أيضاً عن يحيى بن يحيى عن الحارث ابن عبيد أبي قدامة عن أبي عمران ورواه مسلم أيضاً عن أحمد بن سعيد بن حبان بن هلال عن أبان العطار عن أبي عمران به مرفوعاً وقد حكى البخاري أن أبانا و حماد بن سلمة لم يرفعاه فاما أعلم ورواه النسائي و الطبراني من حدث مسلم بن إبراهيم عن هارون بن موسى الأغور النحوى عن أبي عمران به ورواه النسائي أيضاً من طرق عن سفيان عن الحجاج بن قرافصة عن أبي عمران به مرفوعاً وفي رواية عن هارون ابن زيد بن أبي الزرقاء عن أبيه عن سفيان عن حجاج عن أبي عمران عن جندي موقوفاً ورواه عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن إسحاق ابن الأزرق عن عبد الله بن عون عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر قوله قال أبو بكر بن أبي داود لم يخطيء ابن عون في حدث قط إلا في هذا والصواب عن جندي ورواه الطبراني عن على بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم و سعيد بن منصور قالا : ثنا الحارث بن عبيد عن أبي عمران عن جندي مرفوعاً فهذا ما تيسر من ذكر طرق هذا الحديث على سبيل الاختصار والمصحح منها ما أرشد إليه شيخ هذه الصناعة أبو عبد الله البخاري من الاكثر والأصح أنه عن جندي بن عبد الله مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ .

ومعنى الحديث أنه عليه السلام أرشد وحص أمه على تلاوة القرآن إذا كانت القلوب مجتمعة على تلاوته متفركة متذكرة له لا في حال شغلها وملالها فإنه لا يحمل المقصود من التلاوة بذلك كما ثبت في الحديث أنه قال عليه السلام : [اكلفووا من العمل ما تطيقون فإنما لا يمل حتى

تملوا] و قال : [أحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه صاحبه - وفي اللفظ الآخر - أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل] .

ثم قال البخاري : ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن عبد الملك ابن ميسرة عن النزال بن سبرة عن عبد الله هو ابن مسعود [أنه سمع رجلا يقرأ آية سمع من النبي ﷺ خلافها فأخذت بيده فانطلقت إلى النبي ﷺ فقال : كلا كما محسن فاقرأ أكبر علمي قال فإن من قبلكم اختلفوا فيه فأهلكهم الله عزوجل] .

وأخرجه النساءى من رواية شعبة به وهذا في معنى الحديث الذي تقدمه وأنه ينهى عن الاختلاف في القراءة والمنازعة في ذلك والمراء فيه كما تقدم في النهي عن ذلك والله أعلم .

وأقرب من هذا ما رواه عبد الله بن الإمام أحمد في مسنده أبيه ثنا أبو محمد سعيد بن محمد الجرمي ثنا يحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن عاصم عن زر بن حبيش قال : قال عبد الله بن مسعود : تمارينا في سورة من القرآن فقلنا : خمس وثلاثون آية ست وثلاثون آية قال : فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه يناديه فقلنا له : اختلفنا في القراءة فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أردناه فقال على : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرءوا كما علمتم وهذا آخر ما أوردته البخاري في كتاب فضائل القرآن وهو الحمد والمنة